إلـى الـلّـهِ أَشْـكُـو مَـا أُلاقِـي مِـنَ الْـهَـوَى
بِـلَـيْـلَـى فَـفـي قَـلْـبِـي جَـوًى وَحَـرِيـقُ[١]

١٦١
إنجاز حق

[الطويل]

فَـيَـا لَـيْـتَ لَـيْـلَـى وَافَـقَـتْ كُـلَّ حِـجَّـةٍ
قَـضـاءً عـلـى لَـيْـلَـى وأَنِّـي رَفِـيـقُـهَـا[٢]
فَـتَـجْـمَـعَـنـا مِـنْ نَـخْـلَـتَـيْـنِ ثَـنِـيَّـةٌ
يَـغَـصُّ بِـأَعْـضَـادِ الـمَـطِـيِّ طَـرِيـقُـهَـا[٣]
فـأَلْـقـاكِ عِـنْـدَ الـرُّكْـنِ أَوْ جَـانِـبَ الـصَّـفَـا
ويَـشْـغَـلَ عَـنَّـا أَهْـلَ مَـكَّـةَ سُـوقُـهَـا[٤]
فـأُنْـشِـدُهَـا أَنْ تَـجْـزِيَ الـهُـونَ والـهَـوَى
وَتَـمْـنَـحَ نَـفْـسـاً طَـالَ مَـطْـلاً حُـقُـوقُـهَـا[٥]

(١) يوجّه الشاعر شكواه على ما جرّه الحبّ إلى نفسه من آلام وما سبّبه لقلبه من جوًى واشتعالٍ إلى اللّه تعالى، فهو القادر على تغيير مجرى الأحداث لصالح الشاعر بإرادته سبحانه وتعالى.

(٢) يتمنّى الشاعر لو أن ليلى تحجّ كلّ عام ليكون رفيقاً لها في ذلك الموقف حيث يلتقيان لا رقيب ولا عذول.

(٣) و (٤) الثنيّة من الطريق: المنعطف. أعضاد المطي: أفخاذ الإبل. وإذا ما التقى الشاعر وهو يمتطي راحلته بحبيبته بين النخلتين حيث منعطف الطريق الضيق الذي يعيق حركة المرور، حتى بأفخاذ الراحلات فيتوقّف كلّ من في المضيق ويكون اللقاء، ولو لحظات عند الركن أو جانب الصفا، حيث يلتهي كلّ حاجّ بما هو بصدده فلا يلتفتون إلينا في سوق مكة.

(٥) في هذا الموقف المزدحم يطلب الشاعر من حبيبته أن تُجازيه بحبّها بدل ما يلقى من هوان وذلّ بسبب حبّه لها، وأن تهبه وِصالاً مضيّعة حقوقُه بسبب المماطلة من جانبها.